

تفسير القرطبي {سورة الحديد} {1} {787} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سبّح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض يحيي ويميت يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر - 00:00:00

هو الاول والآخر والظاهر والباطن هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم هو الذي خلق السماوات والارض في ست ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها - 00:00:48

يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير والله بما تعملون بصير - 00:01:37

له ملك السماوات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو علیم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله الذين امنوا منكم - 00:02:21

الذين امنوا منكم وانتم لهم اجرا وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين - 00:03:26

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب ما ارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:04:19

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين تعظيم الخلق لربهم فقال جل وعلا سبّح لله ما في السماوات والارض سبّح لله تسبّحه اصله بعد ومنه فرس سابق - 00:04:44

يعني يتبع عن مكانه اذا جرى وهو بعد الله عما لا يليق به وتنزيهه وتقديسه عن كل ما يتصل به المخلوقون من الضعف ومن غيره اذا سبّح ونزع وعظم الله جل وعلا - 00:05:24

ستكون اللام صلة اي زائدة وقيل سبّح ستكون اللام للعلة اي السباحة لاجل الله اذا صلى ودعا لله او لاجله ما في السماوات والارض اذا كل ما في السماوات والارض - 00:05:50

هو مسبّح لله وعلى التحقيق بلسان المقال لا بلسان الحال انه لو كان بلسان بلسان آآ الحال لفهمه العقلاه والعلماء لكن قال وان من شيء لا يسبّح بحمده ولكن لا تفهون تسبّحهم - 00:06:19

لكن تسبّح طريقة ولذلك قال يسبّحن والطير فلو كان هذا التسبّح ما هو بلسان لما اختص به داود وذلك وعلمنا علمناه ايش منطقة طيب منطقة طير الطير له منطق ما من تابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه - 00:06:44

الا امم امثالكم بالرزق والحياة والخوف والامانة ولكن التكليف يعني الصبي اذا سبّح ونزع وقدس الله ما في السماوات والارض العقلاه لكثرةهم ما في السماوات من الملائكة من الاجراء والنجوم ومن غير ذلك والكواكب - 00:07:24

والارض من الناس والاشجار والجبال وهو على كل شيء وهو العزيز الحكيم وهو اي الله العزيز الغالب ما اراده يكون من عز بذ اي من قوي اخذ عزيز امره اذا اراد شأن - 00:08:09

ان يقول له كون فيكون البشر لو اجتمعوا لا يزيدون في ملکه على طاعته ولو صاروا كفرة لا ينقصون من ملکه الحكيم الذي يضع

الامور في مواضعها تشرعه غاية للحكم واحكامه غاية في العدالة - 00:08:40

ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون كتب ربكم على نفسه الرحمة جل وعلا عزيز غانم حكيم يضع الامور في مواضعها. فاين تذهب يا يا عبد الله - 00:09:09

ربك هذه قدرته وهذه صفاته فبادر بطاعته والانضواء تحت شرعيه وبعد عن مخالفته ومعصيته حتى تسع في دنياك وآخرك وحتى تكون من عباد الله الصالحين اين يذهب الانسان بعد هذا الوصف - 00:09:26

وبعد هذه الامور له جل وعلا لا لغيره ملك السماوات والارض هو الذي يملك السماوات والارض هذه صفاته يشرك به من هذه الصفات تعطل اوامرها من هذه الصفات تنتهي نواهيه - 00:09:45

اي لله ملك يملكها ولا يشاركها السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبع ومن فيهن وهو على كل يحيى ويميت يحييك يخرج البيضة من ويخرج الطير من البيضة ويخرج الرجل من النطفة. ويخرج النطفة من الرجل - 00:10:11

ويخرج النخل من النوى ويخرج النواة من النخل يحيى ويميت يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يحيي الخلق ثم يحييهم ويميت من شاء اماته ولذلك هذه الحياة لا يملك ان يهبه الا الله - 00:10:48

الحياة هذى نحن نحيا بماذا؟ الروح ما هي يسألونك عن الروح الروح من امر ربى اذا الانسان جاهم حتى عن روحه ما يعرف بما لا يعيش يحيى من يشاء من خلقه - 00:11:16

ويحيي من شاء احياؤه ويميت الشاي ماتته وكل واحد لا يزيد في حياته لحظة ولا ينقص عن موته لحظة لو جاء البشر لينقصوا من عمر انسان ثانية لا يستطيعون ولو جاء البشر ليزيدوا في عمر انسان ثاني لا يستطيع - 00:11:41

هو الذي يملك الاحياء والاماتة ولذلك قال جل وعلا ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اينما تكونوا يدرككم الموت وكذلك رزق الواحد يبحث عنه - 00:12:08

لان الله ضمنه فسيأريك رزقك ولو كنت على رأس جبل وما من دابة في الارض بالله على الله رزقها قال العلماء هذا الذي يقع لبني ادم من التفكير في الرزق والمال - 00:12:37

ومن البحث عنه والتعب عليه قالوا ذلك لقوة الضمان من الله اما الجنة فلم تضمن لاحد وقال جل وعلا الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:13:00

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكل انسان الزمانه طائره في عنقه ونخرج له ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة اقرأ كتابك اما الرزق فكل واحد مضمون له كل واحد قبل ان يموت مضمون يرزق. من جميع من يعيش - 00:13:23

ما من دابة في الارض بالله على الله فترى الانسان لا ينام يبحث عن الرزق قال العلماء لقوة الضمان هو اللي جعله لا ينام يبحث ذلك يدبر الامر جل وعلا - 00:13:50

له ملك السماوات والارض ليحيي ويميت يحي خلقه ويميتهم وهو على كل شيء كل اراده قدير الجبال تذوب السماء تتشقق البحار او تلوع او تفتح على بعض على الاقوال في ايش - 00:14:06

في تفتيير الجبال قال ايش الاية البحار سجرت هل فرغت هل ولعت هل فتحت على بعض هل التسجيل تفريغ من الماء او التوليع او تفتح على بعض وتكون الجبال كالعهن كالصوف - 00:14:34

تغير وتبدل الارض غير الارض والسماءات عند ذلك اليوم تظهر قيمة المتقين قيمة الذي كان يغض بصره عن الحرام وكان يشك سمعه عن الحرام ويكتف لسانه عن الحرام ويده ورجله - 00:15:03

عند ذلك اليوم يظهر قيمة المتقى يظهر قيمة الذي كان يخاف ربه عند ذلك اليوم تتميز الصفوف ومن كان لا يبالي يلعب بكتاب يعتق والديه يربابي يظلم ثيرانه لا يهم - 00:15:23

يحتقر ضعاف المسلمين ينظر اليهم نظرة ازدراء في ذلك اليوم تتميز الصفوف الله خوف من هذا اليوم قال اتقوا يوما وهو على كل شيء قادر كل شيء اراده الله يعمله - 00:15:44

والخطر لماذا لا نحاول ان ان نعود - 00:22:27

ونترك الاخطاء ونفتح صفحة جديدة ونسعد فيما بقي من دنيانا ونرحم في اخرانا وربنا لم يكلفنا بما لا نستطيع التكاليف سهلة واذا صعب عليك شيء تسامح الدين كله سهل صلي واقف فإن لم تستطع فجالس فإن لم تستطع فمتكى - 00:22:53
تواضاً فان لم تستطع تيمم فان لم تجد صلي كل الحال فان لم تجد الحال كل ما جعل علينا في الدين من حرج لماذا وكل شيء حرمك علينا لعلنا بدله حال - 00:23:21

في شراب حرام فيه في اكل حلال مباشرة حراك في مباشرة حلال. في بيع حرام في بيع حلال كل ما حرم علينا اعطانا بدله حلال. يغنينا بذلك - 00:23:47

العقل يستغني بالحال عن الحرام اي شيء يريد حرام في شيء مثله حال نستغني بالحال عن الحرام. الشيطان يحبب لنا الحرام لنذهب لنشقى في الآخرة تروا هذه الدنيا لا تعتبر شيء بالنسبة للحياة - 00:24:06

وان الدار الآخرة فهي الحياة لا هي الحيوان. لا هي الحياة الباقية. قل متع الدنيا قليل قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلها هو الله جل وعلا لا غيره - 00:24:28

الذى خلقه اوجده السماوات والارض في ستة ايام يومين للارض و يومين للسماء ويوم جعل في الارض فيها اقواتها وجبالها وانهارها وبارك فيها يومين و يومين ست ايام وبامكانه ان يخلقها في لحظة - 00:24:49

لأنه امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كون فيكون ثم على العرش ثم على بابها علا وصعد على العرش استواء يليق بجلاله وكماله والعرش بالنسبة للعرش كحلقة في فلة - 00:25:20

والله جل وعلا لا يقاس بخلقه ولذلك قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة ما السماوات والاراضين في يد الله الا كحبة خردل والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. فالله لا يقاس بخلقه - 00:25:49

ولذلك نقول استواء مستوى اشتراكه بجلاله وكماله. كما قال مالك لاستواء معروف والكيف مجهول والايام به واجب والسؤال عنه بكيف بدعة ونستعمل في صفات الله ثلاث اسس هي طريق السلامة محققة - 00:26:12

الاساس الاول تصديق الله لان الله يقول ومن اصدق من الله قيلاً ويقول قوله الحق الاساس الثاني نزه الله عن مشابهة خلقه وهذا اشار له في قوله وهو السميع البصير - 00:26:36

السمع والبصر صفاتان تتصل بهما جميع الحيوانات ولكن اثبتت لي بصري وسمعي على اساس ليس كمثلي شيء لان الله ليس كمثله شيء. لا تدركه الابصار. هل تعلم له سميماً؟ فلا تضربوا لله الامثال - 00:26:57

اذا نصدق الله فيما قال عن نفسه وننزع عن مشابهة خلقه ونقطع اطماعنا وافكارنا ادراك كيفية اتصافه بصفاته هذه هي طريق السلامة المحققة التصديق والتنزيه وقطع الفكر عن ادراك الكيفية - 00:27:20

والكيف غير معقود والكيف مجهول ولذلك كيفية الصفات من المتشابه كيف الكيف مجهول؟ لا يسأل عنه بيكيه لان الله تعالى عظمته وقدرته وجلاله لا يمكن ان يدرك كفأك من عرفاته الفؤاد - 00:27:44

قبل ظهر الفساد الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. هل من شركائكم من يفعل من ناركم من شيء هل يستطيع من تعبدونه يفعل شيء من نارك؟ اذا لا يستطيع اذا ينبغي ان تقصر العبادة على من يميت ويحيي - 00:28:07

ثم يرزقكم هذا الذي ينبغي ان تقصر عليه العبادة ولذلك قال افمن يخلق فمن لا يخلق الذي لا يعبد. يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث. ظلمة الرحم - 00:28:34

وظلمة البطن وظلمة المشيمة التي يكون فيها الجنين يخلقنا خلق بعد خلق. نطفة علقة مضغة عظام تكسى العظام لحم يأتي بالبيان ويأتي بهذا الخلق العجيب ولذلك قال افمن يخلق من لا يخلق - 00:28:53

ذلكم الله ربكم له الملك لا الله الا هو. فانى تصرفون. اين تذهب العقول والنتيجة من هذا افراد الله بالعبادة النتيجة من هذا طاعة الله. النتيجة من هذا بعد عن المعاصي. النتيجة من هذا الخوف من الله - 00:29:16

والا ما الفائدة اذا كان الانسان يعلم ولا يعمل والعلم محضر الجهل ان لم ينفعي المنافقون قالوا ما صدقوا ما نفعهم ولذلك لا ينفع الا الحق الا القول الا الايمان الاعتقاد - 00:29:39

الخوف من الله وممارسة الطاعات والبعد عن المعاصي اظهار القدرة واظهار العومة واظهار النعم ليجتنب الخلق معصية الله وليبادروا لطاعة الله. هذه نتيجة اظهار هذه القدرة يشكر المنعم فيطبعوه ويحاف القدر فلا يعصوه - 00:29:57

هذه الشمرة بعدين قال جل وعلا يعلم ما يلتج في الارض والنبات والاموات والمعادن شيء يدخل في الارض وما يعرج منها من اعمالكم وما يخرج منها من نبات وغيره وما يعرج الى السماء - 00:30:23

يخرج منها وما ينزل من السماء من قطر ومن ملائكته وما يعرج فيها من عمل كل شيء محصي مكتوب وهو معكم اينما كنتم. قال ابن عباس بعلمه قال ابن عباس بعلمه - 00:30:54

هو مستو على عرشه وما تسقط من ورقة الا يعلمه وله معيتان معية بعلمه مع جميع الخلق ومعيته خاصة بالمتقين. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون بالنصر والرعاية والحفظ والدفاع عنه. ومع جميع خلقه - 00:31:21

باعلم وبالقدرة وبانه يعني يرزق الجميع كما قال تعالى وما من دابة في الارض على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين اذا من هذه صفاته لابد ان تتفذ اوامرها - 00:31:48

لابد ان تجتنب نواهي لابد ان تعلم احكامه فيعمل بها لابد ان يعلم توحيد فيفرد به سواء كان التوحيد عبادة او توحيد ربوبية او توحيد الاسماء والصفات ويعلم ان الله تعالى اوجد هذا الكون - 00:32:17

وان كل ما في الكون من الله ثم نشكر الله على ايجادنا بان نخلص له في جميع انواع العبادات القلبية والبدنية ثم نعلم ان ربنا متصف بصفات الكمال والجلال فله الغنى المطلق - 00:32:45

وله القدرة الهائلة ولذلك رحيم و الكريم وعزيز وغالب ويرحم من يكفر به. ويرحم من لا يشكروه كل الخلق في الدنيا يرحمه ولكنه يخص المؤمنين برحمة خاصة في الدنيا والآخرى كما قال تعالى وكان بالمؤمنين - 00:33:03

رحيمما والله بما تعلموه بسيط ما مصدرية او موصولة اي بعملكم او بالذى تعلموه مصير به وسيجازي كلا بعمله الجملة صالحة للترغيب وللترهيب. وهذا من اعجاز القرآن له ملك السماوات والارض - 00:33:28

كل شيء في السماء ملكه لا يتصرف الا بارادته ولذلك هذا النظام الذي عليه الكون يدل على قدرة هائلة. الشمس تمشي مع نظام القمر مع نظام النجوم نظام الليل يزيد - 00:33:54

النهار ينقص النهار يزيد. الليل ينقص نظام بديع لو اراد الله العالم ان يأتي بالليل لا يستطيع لو اجتمع اهل الارض على ان يقول نحن اليوم نزيد اليوم يكون كله اربعة وعشرين ساعة - 00:34:16

لا يستطيعون لو اجتمعوا على ان يوقفوا الشمس لا يستطيعون لو اجتمعوا ان يوقفوا القمر لا يستطيعون الخلق ضعاف ولذلك كل واحد مضطر الى الله لانه عاجز وضعيف والى الله ترجع - 00:34:34

جميع امور الخلق او ترجع. كل امور الخلق ارجعوا الى الله تعالى او ترجعوا الاعمال الى الله تعالى فيجازي كلا في عمله صاحب الطاعة فله الكرامة والعز. وصاحب المعصية فله العقوبة والذل والاهانة - 00:34:59

ثم قال يولد الليل في النهار يزيد من النهار من الليل ويزيد من الليل في النهار في الصيف يأخذ من النهار ثلاثة ساعات وفي الشتاء قريب من ذلك يكون النهار في الصيف خمسة عشر ساعة. ويكون الليل في الشتاء خمسة عشر ساعة - 00:35:22

ليأخذ من هذا ويدخل في هذا وهو على كل شيء وهو علیم بذات الصدور اي بالفعالات والخطرات والصالحات ما يكون في الصدور الله علیم به. اذا این المهر - 00:35:51

لا علاج الا الصدق لا علاج الا الاستقامة لا علاج الا التوبة ما ينفع الا الصدق يا احبة نحن الان في الدنيا لا ينفع الا الصدق علیم بذات الصدور لذلك اخطر شيء - 00:36:15

الذى يتظاهر بالطاعة وهو غير مطيع الذى يتظاهر بالاعمال الصالحة وهو غير صادق هذا هو الذى اول من تطعم بهم النار القم

الكافر يطعم النار بالقمح الكاذبة شهيد قال قتلت في سبائكك يقال كذبت قتلت ليقال جريء شجاع وقد قيل - 00:36:38

لمن علمت في سبيل الكذب ليقال عالم وقد قيل متصدق في سبيل يقال جواد او كريم وقد قيل ذلك من السفه الا يخلص العبد في عمله يضيع عمله عملك الخلق عاجزون - 00:37:06

الخلق ضعاف الخلق فقراء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد فلما لا تضيع وقتك وعملك ومالك اصرف لله الذي صرف له لا يضيع ويضاعفه لنا - 00:37:27

اضعاف كثيرة ثم قال امنوا اي دوموا على الايمان توموا على الايمان من يصلني تدوم على الصلاة ليتصدق يدوم على الصدقة. من يغض بصره يدوم على غض البصر من يكرم جيرانه يدوم على اكرام الجيران - 00:37:49

من يترك اعراض الناس يدوم على ترك اعراض الناس من يترك الربا يدوم على ترك التعامل بالربا. دوموا على الايمان. دوموا على الطاعة ثم قال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه - 00:38:17

هذا الاسلوب غاية في الروعة والجمال يا علاء ما لك؟ انت خليفة فيه لانه كان عند من قبلك وجاءك وانت تذهب ويكون لاحد اخر فانت هذا المال وديعة عندك انفق منه وان لم تنفق منه فهو مال الله وسيعود الى غيرك - 00:38:34

فبادر بالانفاق قبل ان يفوت عليك الاوان وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ولكن الانفاق يكون بالزكاة ويكون بمواساة من محتاج ويكون في المال الطيب طيبة به النفوس ولا يكون من حرام - 00:38:54

لان الله طيب ولا يقبل الا طيبا ولذلك العمل الصالح بالساحت لا يقبل اذا حاجج الانسان بمال حرام فما حج ولكن حجت الطائرة والسيارات اذا حججت بمال اصله سحت فما حججت ولكن حجت العبر - 00:39:19

الابل تلك الايام والطائرات والسيارات والبواخر في هذه الايام لذلك انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال ويسألونك ما لا ينفقون قل العفو الزائد على الحاجة الضرورية في سبيل الخير ولذلك ما نقص مال من صدقة - 00:39:39

انفقوا الى المال الذي جعلكم امانة عندكم وانتم وكلاء عليه. اذا لم تنفقوا وصرفتموه فيما لا ينفع يكون عليكم حسرة واذا بقي فسيأخذه غيركم وينزع منكم ثم قال فالذين امنوا - 00:40:07

الذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير Heidi الشريحة اشار اليها ليقتدى بها وليعلم فضل ما تعلم الذين امنوا يشمل احداشر جملة اarkan الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة وانفقوا بذلك - 00:40:39

الصدقة الواجبة والصدقة السننة والندر انفق مما جعلكم فالذين امنوا وانفقوا امنوا بالله وقاموا بالطاعات وبدلوا من اموالهم ومن اوقاتهم ومن جاههم لان الانفاق يكون من الجاه والانفاق يكون من الوقت - 00:41:03

والانفاق يكون من المال الانسان يبذل من ماله ووقته وجاهه لدینه ولامته الذين امنوا وانفقوا لهم اجر كبير وقد يكون الانفاق بالجاه وبالبدن يكون من الايمان ان تزور المرضى - 00:41:25

من الايمان ان تواسي الضعاف من الايمان ان تتوسط لمن ولد لمن لا يستطيع ان يبلغ حجته المسئول من من الايمان ان ترد المظلمة عن اخيك. من الايمان ان لا - 00:41:53

اظلم جارك اذا فالذين امنوا وانفقوا لهم تجرب كبير اجر كبير واجر كبير من الله في المنازل يكون في ظل ممدود وماء مسكون وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفروش مرفوعة انا اشأناهن انشاء فجعلناهن - 00:42:10

عروبا اترابا لاصحاب اليمين لهم اجرهم كبير قروش ومنازل وكرامة واحترام وكل ما تشتهيه الانفس هو تلذ اللعين لهم وما لكم وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم - 00:42:38

وما لكم لا تؤمنون بالله والحال ان الرسول يدعوكم لذلك ويبين لكم الحجج والبراهين وجاءكم بالمعجزات وقد اخذ ميثاقكم في عالم الذر من صلب ادم على انكم واذا اخذ ربك - 00:43:08

منبني ادم جمهورهم ذريتهم او ذرياتهم وشهادتهم على انفسهم السبست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا قد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين فبادروا بالامتثال بما اوجبها عليكم وسنه لكم وبادروا باجتناب ما حرم عليكم وكرهه لكم - 00:43:33

فانكم بذلك تسعدون فتصلح لكم الدنيا والاخري وتكونون من عباد الله الصالحين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:43:57

اللهم انا نسألك الجنة وننعوذ بك من النار اللهم انا نسألك الجنة وننعوذ بك من النار اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومامانا. سبحان رب العزة -

00:44:17

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:44:40